



إشراف:

د. هبة محمود

القصة القصيرة أو الأقصوصة هي نوع أدبي عبارة عن سرد حكاية نثري أقصر من الرواية، وتهدف إلى تقديم حدث وحيد غالباً ضمن مدة زمنية قصيرة ومكان محدود غالباً لتعبير عن موقف أو جانب من جوانب الحياة، والقصص دائماً هي أقرب وسيلة لتوصيل معلومة أو رسالة معينة إلى الشخص سواء كان هذا الشخص كبيراً أو صغيراً.. وتستطيع أن تستخدم أسلوب القصص مع طفلك، فالطفل خياله واسع جداً ويفكر بالصور، والصور معتمدة على الأسلوب القصصي، لذلك حاول الاطلاع الدائم على القصص واجعل لطفلك كل يوم قصة قصيرة تريد أن تعلمه منها حكمة معينة .

الراعي الحكيم

بأنه يعيش حليماً مخملياً من الأحلام التي طالما راودته حين كان يكابد مشقة الرعي تحت الشمس الحارقة، لكنه استفاق فجأة من شروده حين تقدم الملك نحوه ونظر إليه بتمعن ثم سأله : (من الذي يستطيع أن يخلصك من قدرك الذي ساقك إلى حتفك ؟؟) .

أنداك ..شعر الراعي أن الأقدار قد ساقته له فرصة لا تعوض للنجاة بحياته.. فالتفت إلى الملك وأجابته بكل إيمان وثقة بالله : (إن الله قادرٌ على ما لا تقدر عليه يا مولاي، ولو أذنت لي فسوف أقص عليك حكايتي مع الجمل.)

شعر الملك أن هذا الرجل يمتلك فراسة قوية أتاحت له معرفة ما يجول بخاطرهم، فأخذ يذرع قاعة العرش جيئةً وذهاباً واضعاً يديه خلف ظهره ثم جلس على عرشه ونظر إلى الراعي الذي كان لا يزال يريزج تحت ثقل أصفاده ثم أمره بأن يقص على أسماعه مغامرته مع ذلك الجمل .

أدرك الراعي بحنكته أن حياته قد أصبحت على المحك فتقدم قليلاً من الملك وبدأ يسرد عليه قصته قائلاً : (يا ملك الزمان، لقد كنت ذات يوم وجيهاً في قومي، أعيش بمنزل كبير تطل شرفته على حديقة غناء تضم أصناف الورود والرياحين والأشجار المثمرة .. وكان لي زوجة جميلة أنجبت لي طفلاً حباه الله بجمال ملائكي ندر وجوده بين أتريابه من الأطفال .. كنا نمضي الليالي بسعادة غامرة وعامرة بشكر الله الذي أنعم علينا بالخير وبجودة العيش، في ليلة حالكة والظلمة.. عاتية الرياح شب حريق هائل وأتى على كل ما بالمنزل



(إن الذي أنقذني من انتقام الجمل قادر على أن ينجيني من مرارة الظلم يا مولاي!!). حينذاك وقف الملك على قدميه مستغرباً.. ونظر بحيرة إلى ذلك الراعي الذي لم تستطع رهبة الموت من أن تقلل من عزيمته، كما لم يستطع سيف الجلاذ أن يفت في عضده وأدرك أن وراء الأكمة ما وراءها !! وأن تصميم هذا الراعي وعدم اكتراثه بالموت يخفيان سرّاً غامضاً، فدفعه فضوله لمعرفة حكاية الجمل ثم أمر حراسه بأن يحضروا الرجل ليمثل بين يديه، تسارعت خطوات الحراس نحو المنصة ثم اقتادوا الرجل الذي أرهقته الأصفاد إلى الملك وسط ذهول الحاضرين ودهشتهم !!

وقف الراعي وسط قاعة العرش محاطاً بحرس الملك وحاشيته ثم نظر إلى الملك الذي كان يرفل بثياب فاخرة التصميم .. بديعة التطريز.. وكانت عمامته الكبيرة مزركشة بأغلى أنواع الأحجار الكريمة .. وكان يستوى على عرش عاجي مزين بنقوش ساحرة من الذهب والفضة.. أحس الراعي

على هذا الرجل الذي لم يعد يفصله عن الهلاك سوى درجات السلم التي كان يصعد فوقها بكل ثقة وسعادة وكأنه سيزف إلى إحدى حور العين وليس إلى سيف الجلاذ !! والأغرب من ذلك أن الرجل كان يضحك بشغف والفرح بكل مهجته، الأمر الذي أثار استغراب الملك الذي كان يراقب الموقف والحيرة تملأ فؤاده.. وقف الراعي وسط المنصة والسلاسل الحديدية الثقيلة تحيط بجسده النحيل، وبعد برهة صعد الجلاذ فوق المنصة .. وكان هذا الجلاذ رجلاً ضخماً الجسم، حاد النظر، يرتدي ملابس سوداء، ويضع على رأسه قناعاً لا يظهر منه سوى عينين ينبعث منهما شررٌ يجعل القلوب تصعد إلى الحناجر !! دنا الجلاذ من الراعي ونكزه بقوة وجعله يجثو على ركبتيه ثم وضع النطع تحت رأس الراعي وبعد ذلك استل سيفه المخيف والتفت إلى الملك منتظراً أمره بتنفيذ حكم الإعدام..عندها تعالت ضحكة الراعي المظلوم وأشاح بوجهه إلى الشرفة التي يجلس فيها الملك وخاطبه قائلاً

الراعى والرعية والبطانة



يحكى أن ابن أحد الملوك كان خارجاً مع معلمه العجوز يميشيان بين الحقول ليستفسر منه الأمير عن أسرار الطبيعة ويتعلم سر قوة الوحوش بالغابة، وأثناء ذلك شاهد الأمير حذاء قديماً تحت أحد الأشجار .. فسأل معلمه.. فقال له إنه لرجل فقير يعمل فى أحد الحقول القريبة للمملكة وسينهى عمله بعد قليل.

التفت الأمير إلى معلمه.
وقال: هيا بنا نمازح هذا العامل بأن نقوم بتخبئة حذائه، ونخبئ وراء الشجيرات وعندما يأتى ليلبسه وسيجده مفقوداً ونرى دهشته وحيرته، وماذا سيفعل؟! أعتقد سوف نجد الكثير من المرح.

فأجابته المعلم الجليل: يا مولاي يجب ألا نسلى أنفسنا على حساب الفقراء، ولكن أنت غنى ويمكنك أن تجلب لنفسك مزيداً من السعادة التى تعنى شيئاً لذلك الفقير بأن تقوم بوضع قطع نقدية بداخل حذائه ونخبئ نحن ونشاهد مدى تأثير ذلك عليه.

أعجب الأمير بالاقترح وقام بوضع قطع نقدية فى حذاء ذلك العامل ثم اختبأ هو ومعلمه خلف الشجيرات ليرى ردة فعل ذلك العامل الفقير . وبالفعل بعد دقائق معدودة جاء العامل الفقير رث الثياب بعد أن أنهى عمله فى تلك المزرعة وقد أنهكه التعب ليأخذ حذائه .

تفاجأ العامل الفقير عندما وضع رجله بداخل الحذاء بأن هناك شيئاً بداخل الحذاء وعندما أراد إخراج ذلك الشيء وجده نقوداً وقام بفعل نفس الشيء عندما لبس حذائه الآخر ووجد نقوداً فيه، نظر ملياً إلى النقود وكرر النظر ليتأكد من أنه لا يحلم. بعدها نظر حوله بكل الاتجاهات ولم يجد أحداً حوله، وضع النقود فى جيبه وخر على ركبتيه ونظر إلى السماء باكياً، ثم قال بصوت عالٍ يخاطب ربه : أشكرك يا رب، علمت أن زوجتى مريضة وأولادى جيع لا يجدون الخبز، لقد أنقذتني وأولادى من الهلاك،

واستمر يبكى طويلاً ناظراً إلى السماء شاكراً لهذه المنحة من الله تعالى.

تأثر الأمير كثيراً وامتلأت عيناه بالدموع، عندها قال الشيخ الجليل: ألسنت الآن أكثر سعادة يا مولاي من لوفعلت اقتراحك الأول وخبأت الحذاء؟.

أيها الأمير إن فى هذه المملكة فقراء كثيرين قد يجعلك اللهبسبباً لهم، فتذكر دائماً أن السعادة تكون دائماً فى أن تكون عون الناس، فمن كان فى عون الناس كان الله فى عونه يوم القيامة.

لم تكن عميقة جداً، فأسندت ظهرى على جدارها الداخلى وانتظرت ما ستسوقه لى الأقدار .. فجأة أطل الجمل من باب المغارة وراح يدخل عنقه فيها محاولاً الوصول إلى، استمات الجمل فى محاولاته للنيل منى حتى لامست شفاته الغليظتين جلد بطنى لكن جسمه الضخم حال دون تقدمه أكثر، مما منع أسنانه الحادة من تمزيقي، وكانت شفاته تدغغان بطنى كلما حركهما فينتابنى نوبة من الضحك على الرغم من خطورة الموقف الذى كنت فيه، وكنت - وأنا تحت سيف الجلاد - أتذكر ذلك الموقف فينتابنى الضحك.. ثم استدرك الراعى قائلاً : وبينما كنت أنضرع إلى الله كى يخلصنى من هذا الموقف واذا بأفعى ضخمة تتسلل من أحد الجحور الموجودة فى المغارة، ثم زحفت تلك الأفعى المخيفة باتجاه رأس الجمل وعضته عضه قاتلة ولشدة ألمه ففر فمه الكبير فدخلت الأفعى إلى جوف الجمل!!

عند ذلك أطبق فمه عليها والألم ينهش أحشاءه، فضات الجمل من تأثير السم القاتل وبقيت الأفعى تتلوى داخل جسمه، كانت كل هذه الأحداث تجرى أمامى وأنا أبتهل إلى الله وأرجوه أن يخلصنى من هذين الوحشين المفترسين .. ثم أدركت أن الله قد استجاب لدعائى وأمد بعمرى لغاية يعلمها هو وحده. عجب الملك أشد العجب لحال هذا الرجل وأشفق عليه لما ألم به من صروف الدهر وتقلبات الزمان، وأيقن بأن من يتحلّى بمثل هذه الصفات الحميدة لا يمكن أن يخون بلده أو أن يتأمر على ملكه، وزاد من يقينه بذلك ما سمعه من الراعى عما كان من شأنه مع قائد العسس، فأمر بإحضاره فى الحال وأمر الجلاد بأن يضرب عنقه بدلاً من الراعى المظلوم، فما كان من الراعى الطيب إلا أن توسل إلى الملك بأن يعفو عن قائد العسس وأن يكتفى بعزله ونفيه خارج البلاد، فاستجاب الملك لطلب الراعى، وحين رأى ما لديه من حكمة ورجاحة عقل قام بتعيينه وزيراً له وزوجه من ابنته الحسناء، فعاشا معاً بسعادة ورجد، وعم السلام والوثام فى كل أرجاء المملكة.

وأحاله كومة من الرماد، والطامة الكبرى أنى فقدت زوجتى وولدى بذلك الحريق المشؤم ..

تهدد الراعى وذرفت عيناه دموع الحسرة والأسى ثم نظر إلى الملك الذى كان ينصت إليه بكل جوارحه وكان متشوقاً لمعرفة باقى القصة، فطلب من الراعى أن يكمل حكايته الحزينة بعد أن أمر الحرس بأن يفكوا وثاق الرجل شعر الراعى بفرح غامر ثم أكمل حكايته قائلاً : .. وبعد أن فقدت كل شيء - إلا إيمانى بالله - قررت مغادرة ذلك البلد وخرجت لا ألو على شيء، ثم امتطيت ظهر أحد الجمال ولكزته بعصاى كى يقف على رجليه، لكنه بقى رابضاً دون حراك !! فرحت أصب عليه جام غضبى وصرت أضربه بعصاى ضرباً مبرحاً وكأنى كنت أضرب حظى العاثر، فما كان من الجمل إلا أن مد عنقه الطويل نحوى ونظر إلى نظرة ارتعدت لها فرائضى خوفاً، ثم قام وسار بى عبر الفيافى والوديان .

لا أدرى كم مضي من الوقت قبل أن أدرك أنى لم أنم منذ فترة طويلة وأنى أمضيت فترة طويلة مرتحلاً، فأنخت الجمل وقررت أن أنال قسطاً من الراحة، لكنى تذكرت نظرة الجمل فى بداية رحلتى فابتعدت قليلاً إلى مكان لا يرانى فيه الجمل، ووضعت عباءتى فوق جذع نخلة مقطوع، وشكلتها على هيئة شخص نائم، ثم اختبأت خلف صخرة مجاورة لأرى ما سيفعله الجمل !! وبعد لحظات ظهر الجمل واقترب بهدوء من العباءة، ثم نظر حوله ليرى إن كان هناك من يراقبه، ولما اطمأن إلى خلو المكان أخذ يرفس العباءة برجليه رفساً عنيفاً، وراح ينهشها بأسنانه الحادة فيمزقها إرباً وكل ظنه أنى أرقد تحتها !! عند ذلك أصابنى رعب شديد فخرجت من خلف الصخرة وأطلقت ساقى للريح هرباً من انتقام هذا الجمل، إلا أنه لمحنى وأخذ ييدو خلفى بأقصى سرعته، وكان يقترب منى مع كل خطوة من خفيه، وكنت أحس بدنو منيتى مع كل قفزة أقفزها فى بطن الوادى إلى أن لمحت مغارة ضيقة.. فحشرت جسمى داخلها وزحفت مبتعداً عن فتحتها، ولكنى لم أستطع الدخول أكثر لأن المغارة